التلمذة

"اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.. وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر"
(مت ٢٨ : ١٩، ٢٠).

١- **اذهبوا**... فالكنيسة يجب أن تتحرك وتذهب ولا تقف خاملة.

٢- **وتلمذوا**... فالتلمذة هي عمل الكنيسة، والتلمذة هي العمل الفردي. فعندما تتحول الخدمة في الكنيسة إلى وعظ عام وتفقد التلمذة قد فقدت وصية المسيح.

يجب أن يكون لكل مسيحي تلميذ: في المدرسة، في البيت، في الكلية، في العمل، في محيط الكنيسة.

هكذا استمر الرب يسوع يتلمذ ١٢ (اثنى عشر) ثم ٧٢ (اثنين وسبعين) تلميذًا، ولم تشغله الخدمة العامة عن الالتقاء بالتلاميذ والسهر معهم والصعود على جبل التجلي.

٣- **جميع الأمم:** فليس للخدمة مجال... بل العمل والمحبة والكرازة لجميع الناس. والانطواء والانعزال هو هروب من مسئولية الخدمة والكرازة.

التلمذة شرط لتبعية المسيح

كيفية التلمذة:

"إن كان أحد يأتي إليّ ولا يبغض أباه وأمه وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضًا فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا" (لو ١٤ : ٢٦).

"ومن أراد أن يأتي ورائي (يكون لي تلميذاً) ***فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني"*** (مر ٨ : ٣٤).

١- فالتلمذة هي انحياز للمسيح وترك كل شيء وبغضة حتى النفس.

٢- والتلمذة هي إنكار الذات ليظهر المسيح المعلم في حياتنا.

٣- والتلمذة هي تشبه بالمسيح، أي حمل الصليب، وهى علامة المسيح المميزة.

٤- والتلمذة هي تبعية المسيح، أي تبعية وصاياه.. "ويتبعني".

٥- التلمذة تحتاج لمعلم ومرشد وكتاب.

+ المرشد هو الروح القدس (الصلاة).

+ والكتاب هو الإنجيل، فكيف يصير الإنسان تلميذًا بدون الإنجيل.. حياة المسيحي:

أولاً: تلميذًا. **ثانيًا:** له تلاميذ ***"اذهبوا وتلمذوا"*** .

أولاً: لابد أن يعيش المسيحي حياته كلها تلميذ. ينكر نفسه، يحمل صليبه، يتبع المسيح، يتتلمذ على الإنجيل، له روح قدس يرشده.

ثانيًا: أن يكون له تلاميذ في المسيح، ليس القصد أن يكونوا تلاميذ له، ولكن كقول الرسول تشبهوا بي كما أنا بالمسيح.

والتلمذة تحتاج إلى خط، وفكر واضح، وحياة، وسلوك مسيحي. فالتلمذة قدوة، سلوك مسيحي، عدم إدانة.

التلمذة في سفر أعمال الرسل (أي الكنيسة الأولى)

١ ـ التلمذة شهادة:

" تكونون لي شهودًا... إلخ" (أع ١ : ٨).

(أ) شهادة بقيامة المسيح في حياتي.

(ب) وشهادة بالسلوك المسيحي أي تظهر فينا رائحة المسيح.

(ج) وشهادة بالكلام والكرازة.

٢- جميع المسيحيين سُموا تلاميذ:

واسم مسيحي جاء متأخرًا. ***"واجتمعا في الكنيسة سنة كاملة وعلما جمعًا غفيرًا ودعي التلاميذ مسيحيين في أنطاكية أولاً"*** (أع ١١ : ٢٦).

"فختم التلاميذ حسبما تيسر لكل واحد منهم أن يرسل كل واحد شيئًا خدمة إلى الأخوة الساكنين في اليهودية" (أع ١١ : ٢٩).

٣- التلمذة في حياة بولس الرسول:

أولاً: هو تتلمذ على المسيح، لم يستشر لحمًا ولا دمًا بل انطلق إلى العربية ثم رجع إلى دمشق، ثم بعد ثلاث سنين صعد إلى أورشليم (غل ١ : ١٦- ١٨).

ثانيًا: الخدمة تلمذة بجانب الوعظ في المجامع.

الرحلة الأولى:

"فبشرا في تلك المدينة (دربة) وتلمذا كثيرين، ثم رجعا إلى لسترة وأيقونية وأنطاكية يشددان أنفس التلاميذ ويعظانهم أن يثبتوا في الإيمان، وأنه بضيقات كثيرة ينبغي أن ندخل ملكوت الله. وانتخبوا لهم قسوسًا في كل كنيسة ثم صليا بأصوام واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به" (أع ١٤ : ٢١- ٢٣).

الرحلة الثانية:

١- أساسها **الافتقاد،** لأن التلمذة تحتاج إلى افتقاد ومتابعة ***"لنرجع ونفتقد إخوتنا في كل مكان مدينة"*** (أع ١٥ : ٣٦).

٢- ***"ثم وصل إلى دربة وإذا تلميذ كان هناك اسمه تيموثاوس"*** (أع ١٦ : ١).

٣- ليديا بائعة الارجوان (أع ١٦ : ١٥).

٤- ديوناسيوس الأريوباغي (أع ١٧ : ٣٤).

٥- التلمذة عن طريق العمل والوظيفة والزمالة. **أكيلا وبريسكلا** لأن صناعتهما كانا خيامين فتعرفا على بولس أثناء العمل (أع ١٨ : ١٣). بعد ذلك أصبحا خادمين مهمين في أفسس وتلمذا أبلوس (أع ١٨ : ٢٦).

٦- ***"أوصى بأختنا فيبي خادمة كنخريا.. لأنها صارت مساعدة لكثيرين ولي أنا أيضًا"*** (رو ١٦ : ١، ٢).

الرحلة الثالثة:

١- أساسها **الافتقاد والمتابعة**. ***"وبعدما صرف زمانًا خرج واجتاز بالتتابع في كور غلاطية وفريجية يشدد جميع التلاميذ"*** (أع ١٨ : ٢٣).

٢- ***"وكتب الإخوة إلى التلاميذ لكميا يقبلوا أبلوس"*** (أع ١٨ : ٢٧).

٣- فتح مدرسة في أفسس للتلمذة بعد أن اعتزل الخدمة العامة.

"وأفرز التلاميذ محاجًا كل يوم في مدرسة إنسان اسمه تيرانس" (أع ١٩ : ٩).

٤- خطاب بولس لأهل أفسس من مليتس هو نوع من التلمذة الدقيقة وخاصة قوله لهم: ***"اسهروا متذكرين أنى ثلاث سنين ليلاً ونهارًا لم أفتر عن أن أنذر بدموع كل واحد"*** (أع٢٠ : ٣١).

الرحلة الرابعة:

١- التلمذة في السجن.

٢- سفير في سلاسل .. ولد انسيمس في قيوده. ***"والآن أسير يسوع المسيح أيضًا أطلب إليك لأجل انسيمس ابنى***

الذى ولدته في قيودي.. فاقبله الذي هو أحشائي" (فل ١ : ١٢).

٣- ***"وأقام بولس سنتين كاملتين في بيت استأجره لنفسه وكان يقبل جميع الذين يدخلون إليه كارزًا بملكوت الله ومعلمًا بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهرة بلا مانع"*** (أع ٢٨ : ٣٠، ٣١).

التلمذة في الكنيسة

+ أنبا أنطونيوس تلميذه الأنبا إسحق.

+ أبنا بيشوي تلميذ الأنبا بموا.

+ تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس.

فالرهبنة القبطية بنيت على أساس التلمذة لشيخ كبير متقدم في النعمة.

+ وأثناسيوس الرسولي تلميذ للبابا ألكسندروس.

+ وكيرلس الكبير تلميذ للبابا ثاؤفيلس

+ وتيموثاوس وتيطس تلميذ بولس الرسول.

+ وأغناطيوس وبوليكاربوس تلميذا يوحنا الحبيب.

+ ومعلمنا مرقس الإنجيلي عمل إنجيله بطريقة السؤال والجواب وتلمذ له تلاميذ.

ولم تكون الكنيسة تهتم بالعدد ولكن بالنوع.. والمسيحية حياة نتشربها ونعيشها ونتتلمذ على من مارسوها.

"إن لم تعرفي أيتها الجميلة بين النساء فاخرجي على آثار الغنم وارعي جداءك" (نش ١ : ٨).